[182] المدينة يدانون بعضهم من بعض إلى أن يأتي عطاء عبد الله بن جعفر. وافتقد عبد الله بن جعفر صديقا " له من مجلسه ثم جائه فقال له اين كانت غيبتك قال خرجت إلى عرض من اعراض المدينة مع صديق لى فقال ان اسم تجد من صحبة الرجال بدا " فعليك بصحبة من إذا صحبته زانك وإن جفوته صانك وإن احتجت إليه مانك وإن رأى منك خلة سدها أو حسنة عدها وان كثرت عليه لم يرفضك وإن سألته اعطاك وإن سكت عنه ابتداك. ومن كلامه ان باهل المعروف من الحاجة إليه اكثر مما بأهل الرغبة منهم فيه وذلك ان حمده واجره وذكره وذخره وثنائه لهم فما صنعت من صنيعة أو أتيت من معروف فانما تصنعه إلى نفسك فلا تطلبن من غيرك شكر ما أتيت إلى نفسك. ويروى هذا الكلام لأبيه جعفر. وقيل له انك تبذل الكثير إذا سألت وتضايق في القليل إذا توجرت فقال انى ابذل مالى وأصف بعقلي. ويقال أن أول من صنع الغالية عبد الله بن جعفر. نقل الزمخشري أنه أهدى لمعاوية قارورة من الغاية فسأله كم انفق عليها فذكر مالا فقال هذه غالية فسميت بذلك ويحكى انه ضاقت يده في آخر عمره فدعى يوم جمعة وقال اللهم ان كنت صرفت عنى ما كنت تجرى على يدى من الأحسان إلى خلقك فاقبضني اليك فما عاش الا جمعة اخرى. وقال المسعودي سمع عبد الله بن جعفر يوم جمعة يقول اللهم انك عودتني عادة وعودتها عبادك فان قطعتها عنى فلا تبقنى فمات في تلك الجمعة في ايام عبد الملك وصلى عليه أبان بن عثمان بمكة في سنة سيل الجحاف حين بلغ الركن وذهب بكثير من الحاج وقال كثير من المؤرخين توفى بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وله